وأنبياءه وأولياءه عليهم السلام ، وأُشهدك ، وأُشهد كلّ من سمع كتابي هذا ، أنّي بريء إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول إنّا نعلم الغيب ، ونشاركه في ملكه ، أو يحلّنا محلًّا سوى المحلّ الّذي رضيه الله لنا وخلقنا له ، أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك وبيّنته في صدر كتابي .

وأُشهدكم أنّ كلّ من نبرأ منه فإنّ الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياءه .

وجعلت هذا التوقيع الّذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من مواليّ وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من الموالي لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق ، وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى أمره ، ولا يبلغ منتهاه ، فكلّ من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته ، فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممّن ذكرت من عباده الصّالحين» .

روى أصحابنا : أنّ أبا محمّد الحسن السريعي كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ، وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ، وكذب على الله وحججه عليهم السلام ، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ، ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد ، وكذلك كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام ، فلمّا توفّي ادّعى البابيّة[1] لصاحب الزمان ، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ ، وكان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله عليّ بن محمّد عليه السلام ، ويقول بالإباحة للمحارم .

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي ، وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمّد عليه السلام ، ثمّ تغيّر عمّا كان عليه ، وأنكر بابيّة أبي جعفر محمّد بن عثمان ، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان بالبراءة ، في جملة من لعن وتبرّء منه .

وكذا كان أبو طاهر محمّد بن علي بن بلال ، والحسين بن منصور الحلّاج ، ومحمّد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر ، لعنهم الله ، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً ، على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ونسخته :

«عرّف أطال الله بقاك ! وعرّفك الله الخير كلّه وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ محمّد بن علي المعروف بالشلمغاني عجّل الله له النقمة ولا أمهله ، قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه ، وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعلى ، وافترى كذباً وزوراً ، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً

(١) وفي نسخ أُخرى : «النيابة» .

almawaddah.be

مبيناً . وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته ، منه ولعنّاه عليه لعاين الله تترى ، في الظاهر منّا والباطن ، في السرّ والجهر ، وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال ، وعلى كلّ من شايعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّاه بعده .

أعلمهم تولّاك الله ! أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه على مثل ماكنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه ، من : السريعي ، والنميري ، والهلالي ، والبلالي ، وغيرهم ، وعادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نثق وإيّاه نستعين وهو حسبنا في كلّ أُمورنا ونعم الوكيل[1] .

---

(١) قال الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ص ٢٤٤ : «ذكر المذمومين الّذين ادّعوا البابيّة لعنهم الله :

أوّلهم المعروف بالسريعي : أخبرنا جماعة عن أبي محمّد التلعكبري ، عن أبي علي محمّد بن همام قال : كان السريعي يكنّى بـ«أبي محمّد» (قال) هارون : وأظنّ اسمه كان «الحسن» ، وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن علي بعده عليهما السلام . وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ، ولم يكن أهلاً له ، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ، ونسب إليهم ما لا يليق بهم ، وما هم منه براء ، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه ، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه . (قال) هارون : ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد . (قال) : وكان هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وأنّهم وكلاؤه ، فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ، ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلغماني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى .

(ومنهم :) محمّد بن نصير النميري : (قال ابن نوح) : أخبرنا أبو نصر هبةالله أبو محمّد (قال) : كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ، فلمّا توفّي أبو محمّد ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان ، وادّعى له البابيّة ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبريه منه ، واحتجاجه عنه ، وادّعى ذلك الأمر بعد السريعي . (قال أبوطالب الأنباري) : لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر ، لعنه أبو جعفر رحمه الله وتبرّأ منه ، فبلغه ذلك فقصد أباجعفر رحمه الله ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه ، فلم يأن له وحجبه وردّه خائباً . (وقال) سعد بن عبدالله : كان محمّد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبيّ وأنّ عليّ بن محمّد عليهما السلام أرسله ، وكان يقول بالتناسخ ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبيّة ، ويقول بالإباحة للمحارم ، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول به ، وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطيّبات ، وأنّ الله عزّ وجلّ لا يحرّم شيئاً من ذلك ، وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه ويعضده . (أخبرني) بذلك عن محمّد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبدالرّحمن بن خاقان : أنّه رآه عياناً وغلام على ظهره . (قال) : فلقيته فعاتبته على ذلك فقال : إنّ هذا من اللذّات ، وهو من التواضع لله ، وترك التجبّر . (قال) سعد : فلمّا اعتلّ محمّد بن نصير العلّة الّتي توفّي فيها ، قيل له ـ وهو مثقل اللسان ـ : لمن هذا الأمر من بعدك ؟ فقال ـ بلسان ضعيف ملجلج ـ : أحمد فلم يدروا من هو ، فافترقوا بعده ثلاث فرق : قالت فرقة : إنّه أحمد ابنه ، وفرقة قالت : هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات ، وفرقة قالت : أنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد ؛ فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء .

(ومنهم :) أحمد بن هلال الكرخي ، قال أبو علي بن همام : كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام ،

⟵

almawaddah.be